وفق سياسة « خذ وطالب » ، وهي السياسة الاستسلامية التي درج اعوان بريطانيا على اتباعها في المنطقة العربية . وبكلمة اخرى فان هذا الفريق يتبنى سياسة بريطانيا ومشاريعها ويرفض فكرة المقاومة ومبدأ الكفاح المسلح . وعلى رأس هؤلاء كان يقف اصدقاء الانكليز وفي مقدمتهم الملك عبد الله الذي كان يطمع بضم « المنطقة العربية في فلسطين من مشروع التقسيم » وكذلك نوري السعيد وبعض الرجعيين الفلسطينيين .

والثاني كان يرفض الاتجاه الاول بقسوة ويرى فيه انحرافا وتنازلا عن حقوق شعب فلسطين في وطنه ويؤكد على وجوب اعلان استقلال فلسطين وان « النظام الوحيد الذي يقبله العرب لفلسطين هو انشاء دولة عربية سيدة ومستقلة ... وان عرب فلسطين يؤكدون قطعا بانهم لا يعترفون بحق دولة أو دول أجنبية بحرمانهم من حقهم الطبيعي في الاستقلال أو بأن تخضع بلادهم لتدخل الاجانب وافتئاتهم ... »(٩) وان الطريق الوحيد لتحقيق ذلك هو المقاومة المسلحة والقتال . وكان اصحاب هذا الموقف يصرون على ضرورة اتاحة الفرصة لعرب فلسطين ليناضلوا من أجل حقهم في الحرية والاستقلال ، وعليه فان عبء الكفاح يقع ، بالدرجة الاولى ، على عاتق عرب فلسطين .

كان هذا الموقف امتدادا للكفاح البطولي الذي خاضه شعب فلسطين ضد بريطانيا والصهيونية خلال فترة الانتداب وخاصة في فترة النصف الثاني من الثلاثينات ، اذ كان الكفاح الفلسطيني المسلح أحد ابرز الثورات القومية في العالم كله خلال السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية وكانت أخباره تحتل مكانة هامة جدا بين اخبار النضال في البلدان الخاضعة للاستعمار والانتداب .

وعلى رأس هذا الفريق كانت تقف القيادات الوطنية في فلسطين وعلى رأسها الحاج امين الحسيني ، والحركة الوطنية العربية . وكان هؤلاء يطالبون باتاحة الفرصة لعرب فلسطين ليتدربوا ويتسلحوا ويخوضوا القتال بمعونة العرب ودعمهم . وكان الاقتناع راسخا انه اذا تم تنظيم ذلك فان استقلال فلسطين وتحريرها يمكن الوصول اليهما .

وصدر قرار تشكيل جيش الانقاذ عن اللجنة العسكرية بموافقة عبد الرحمن عزام — الامين العام لجامعة الدول العربية وباعتباره رئيسا للجنة فلسطين التي كانت تضم مندوبين عن الدول العربية ، وهذه اللجنة مسؤولة عن متابعة تنفيذ القرارات السياسية والعسكرية الصادرة عن مجلس الجامعة — . ولقد صدر قرار اللجنة العسكرية في تشرين الاول ١٩٤٧ ، وكان أهم قراراتها ، في ظل تلك الظروف الدولية التي أعقبت الحرب العالمية ، وفي ظل تلك الاوضاع العربية المعقدة التي اتسمت بضعف الحركة الوطنية العربية وطبيعة تكوينها ونوعية قياداتها ، وتحت وطأة الخلافات الدائرة بين تلك القوى والتيارات المتصارعة في فلسطين والمنطقة العربية ، وتحت تأثير الموقفين العربيين المتناقضين في فهم مسألة فلسطين وكيفية التصدي للمشاريع والمؤامرات الرامية الى تهويدها وابتلاعها .

(٢)

تشكيل جيش الانقاذ

جاء قرار تأسيس جيش الانقاذ ليعكس موقفا وسطا ذا طابع توفيقي بين الاتجاهين العربيين بالنسبة للكفاح المسلح ودور عرب فلسطين الاساسي في هذا الكفاح . فقد كانت اولى توصيات اللجنة العسكرية في تقريرها الاول في ١٩٤٧/١٠/٩ تؤكد على ضرورة المباشرة بتسليح عرب فلسطين فورا واعتبارهم القوة الاساسية في مقاومة التقسيم في المراحل الاولى على الاقل . وكانت التوصية الثانية تقترح تشكيل قوات متحركة من المتطوعين العرب لتتسلل الى فلسطين لتقاتل مع شعبها وبالتعاون مع قوى الداخل . وكان موقف الانكليز وأعوانهم من تسليح عرب فلسطين جليا واضحا وهو رفض هذا الاتجاه ومقاومته . ولما كانت الجماهير العربية في حالة غليان وحماسة لنصرة عرب